وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بغداد

اللجنة المركزية للإرشاد التربوي

وقائع وتوصيات الورشة العلمية التـــخصـصـية

تنمية المهارات الإرشادية لدى أعضاء اللجان الفرعية للإرشاد في كليات

جـامـعـة بـــغـــداد

٢٥ \ ١٢ \ ٢٠١٢

إصدار

مركز البحوث التربوية والنفسية

جامعة بغداد

المحتويات

ت	الموضوع	رقم الصفحة
١	المحتويات	١
٢	التقديم	٢-٣
٣	اسماء اللجنة المركزية للارشاد التربوي في جامعة بغداد	٤
٤	اسماء اللجنة التحضيرية	٤

ت	اوراق العمل	اسم الباحث	رقم الصفحة
٥	الاختبارات النفسية الحلقة الاضعف في العمليةالارشادية	أ.د خليل ابراهيم رسول د. علي مهدي كاظم	٦- ١١
٦	اهمية الصحة النفسية للطلاب والاساتذة	أ.د غسان حسين سالم	١٢-١٤
٧	متطلبات العمل الارشادي الجامعي	أ.د عبد الزهرة باقر الشيباني	١٥ - ١٧
٨	الارشاد الانتقائي التكاملي	أ.م.د ايمان محمد الطائي	١٨ – ٢٩
٩	التوصيات الختامية لورشة العمل		٣٠

تـقديـم

برعاية الأستاذ الدكتور علاء عبد الحسين عبد الرسول رئيس جامعة بغداد،وبحضور الأستاذ الدكتور رياض عزيز هادي المساعد العلمي لرئيس الجامعة،عقدت اللجنة المركزية للإرشاد التربوي في جامعة بغداد،وبالتعاون مع مركز البحوث التربوية والنفسية،الورشة العلمية المتخصصة الموسومة (تنمية المهارات الإرشادية لدى أعضاء اللجان الفرعية للإرشاد في كليات جامعة بغداد) وذلك يوم الثلاثاء الموافق ٢٠١٢\١٢\٢٥ في قاعة الحرية بكلية العلوم السياسية،بمشاركة(١٣٤) عضوا من رؤساء وأعضاء اللجان الفرعية في كليات جامعة بغداد ومراكزها وأقسامها ووحداتها.وافتتحت أعمال الورشة التي أقيمت تحت شعار (لتكن جامعتنا مركز إشعاع علمي وتربوي) بكلمة توجيهية للأستاذ الدكتور رياض عزيز هادي رئيس اللجنة المركزية للإرشاد التربوي في جامعة بغداد،استهلها بتقديم الشكر للذين ساهموا في التهيئة والإعداد لهذه الورشة التي تعد من أهم أنشطة اللجنة المركزية للسنة الدراسية ٢٠١١/ ٢٠١٢ ،مشيرا إلى أهمية لجنة الإرشاد المركزية في الجامعة،واللجان الفرعية في كلياتها،نظرا لأهمية النشاط الذي يضطلع به رؤساء وأعضاء هذه اللجان،مما يستلزم الاهتمام والاختيار الدقيق للتدريسيين الذين يتصدون لأداء هذه المهمة الإرشادية التربوية،ومراعاة الكفاءة والرغبة للقيام بمثل هذا العمل المهم،ومنوها بالدور الذي تقوم به اللجنة المركزية للإرشاد التربوي،في مجال وضع البرامج الإرشادية التي تم اعتمادها من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي،حيث جرى تعميمها على بقية الجامعات العراقية.

وحول أهمية انعقاد الورشة العلمية المتخصصة للإرشاد التربوي،قال الأستاذ الدكتور رياض عزيز هادي،إن من شأن مثل هذه اللقاءات،التعريف بأهمية وأهداف العملية الإرشادية وضرورتها في الجامعة،سيما بعد الظروف الصعبة المتتالية التي مر ويمر بها بلدنا العزيز،وما أفرزته من ظواهر سلبية في الوسط الجامعي،منبها إلى أن هناك عدم اهتمام من جانب بعض الكليات بموضوع الإرشاد التربوي،مما يؤكد على أهمية أن تأخذ اللجنة المركزية للإرشاد دورها الفاعل،وان تكون على اتصال دائم مع عمادات الكليات لحثها على متابعة ودعم أعمال اللجان الفرعية للإرشاد وتذليل الصعاب والمعوقات التي قد تقف حجر عثرة في طريق عملها الإرشادي،موجها إلى ضرورة قيام العمادات بمتابعة أعمال تلك اللجان وبشكل دائم.

بعد ذلك افتتحت أعمال الجلسة العلمية برئاسة الأستاذ المساعد الدكتور أركان سعيد خطاب مدير مركز البحوث التربوية والنفسية في جامعة بغداد،والأستاذ المساعد الدكتورة سهام مطشر مقررا،وتضمنت الجلسة تقديم أربعة أوراق عمل وفق الآتي :

أولا: (الاختبارات النفسية،الحلقة الأضعف في العملية الإرشادية) للأستاذ الدكتور خليل إبراهيم رسول \ عضو اللجنة المركزية للإرشاد.أشار فيها إلى ضرورة الاهتمام بنوعية العاملين في ميدان الخدمة الإرشادية، واختيارهم من خريجي أقسام علم النفس أو الإرشاد النفسي،مع التأكيد على فتح دورات لتأهيل المرشدين النفسيين،واستحداث مكتبة للاختبارات النفسية في مكتب كل مرشد نفسي يستعين بها في تشخيص الحالات التي يتعامل معها،فضلا عن ضرورة إشاعة استخدام الحواسيب وبرامجها في العملية الإرشادية،والإفادة من الخبرات البحثية التي توفرها شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) .

ثانيا :(أهمية الصحة النفسية للطالب والأستاذ) للأستاذ الدكتور غسان حسين سالم \ عضو اللجنة المركزية للإرشاد.تحدث فيها عن أهمية الصحة النفسية للطالب والأستاذ معا،وأهمية اختيار الأساتذة الأكفاء، وممن يتمتعون بمقومات الصحة النفسية للقيام بمهمة الإرشاد التربوي،مع التأكيد على معرفتهم وإدراكهم لأهمية أدوارهم،وأهمية علاقاتهم مع الطلبة،ومع بعضهم البعض،ومع الإدارات الجامعية،منوها إلى ضرورة قيام لجان الإرشاد باستطلاع مشكلات الطلبة والتدريسيين على السواء،ومن ثم العمل على حلها وتجاوزها بأساليب وطرق العمل الإرشادي.

ثالثا : (متطلبات العمل الإرشادي الجامعي) للأستاذ الدكتور عبد الزهرة باقر عبد الرضا \ عضو اللجنة المركزية للإرشاد،قال فيها إن الحاجة للإرشاد الجامعي تعد من الأمور الأساسية التي تضمن استمرارية مسيرة العمل التربوي والجامعي على الوجه الصحيح،إذ إن الإرشاد الجامعي يتكامل مع الجهود التي تتشكل منها طبيعة الدراسة الجامعية،مشيرا أيضا إلى إن أهمية الإرشاد الجامعي تتجلى بأمور عديدة منها،مساعدة الطلبة على التكيف السليم للأجواء الجامعية،والتعرف على حاجات الطلبة وتحديد المشكلات التي يعانون منها،وتعريفهم بقدراتهم ومواهبهم بهدف استثمارها بشكل أفضل،ومساعدة الجهات الجامعية في تنفيذ القرارات والتعليمات،وتقبل الطلبة لها بصورة ايجابية.

رابعا : (الإرشاد الانتقائي التكاملي) للأستاذ المساعد الدكتورة إيمان محمد الطائي \ رئيس لجنة الإرشاد التربوي في مركز البحوث التربوية والنفسية،أشارت فيها إلى الإرشاد الانتقائي من حيث المفهوم وسبل التطبيق،مع الإشارة إلى ضرورة أن يكون كل مرشد ملما بكل الطرق الإرشادية وان يكون قادرا على استخدامها وكيفية الانتقال من إحداها إلى الأخرى والتوفيق بينها.

وبعد تقديم أوراق العمل،توجه الأستاذ الدكتور رياض عزيز هادي رئيس اللجنة المركزية للإرشاد في جامعة بغداد،مع السادة الباحثين،إلى المنصة لفتح باب الحوار والمناقشات والمداخلات مع رؤساء وأعضاء اللجان الفرعية للإرشاد التربوي في الكليات،والتي شارك فيها كل من : د.عالية أحمد من كلية العلوم،د. خالدة الطائي \ كلية الزراعة،د.طارق علي حمود \ كلية الإعلام،د. ياسين رضا \ كلية الطب البيطري،د.سعد حماد \كلية التربية الرياضية د.سهام عريبي \ كلية الآداب،د . نضال ناصر \ كلية القانون،د .ندى ألعابدي \ كلية العلوم، د. نهى الدرويش \ كلية التربية،ابن الهيثم،د . نضال رؤوف \ كلية الطب البيطري.وأثارت هذه المناقشات والتعقيبات على أوراق العمل العديد من النقاط والمقترحات،التي تبلورت في عدد من التوصيات.

اللجنة المركزية للأرشاد التربوي

١	أ.د. رياض عزيز هادي	مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية	رئيسا
٢	أ.د. حسين خضير عبد الحسين	مدير قسم شؤون الطلبة والتصديقات	عضوا
٣	أ.د. خليل ابراهيم رسول	كلية الاداب	عضوا
٤	أ.د. فاطمة عبد الامير عبد الرضا	كلية التربية / ابن الهيثم	عضوا
٥	أ.د. غسان حسين سالم	كلية التربية للبنات	عضوا
٦	أ.د. عبد الزهرة باقر	كلية التربية للبنات	عضوا
٧	أ.م.د. اركان سعيد خطاب	مدير مركز البحوث التربوية والنفسية	عضوا
٨	أ.م.د. وداد كامل محمد	كلية التمريض	عضوا
٩	أ.م.د. توفيق جاسم محمد	كلية طب الكندي	عضوا
١٠	أ.م.د. سهام مطشر معيجل	مركز البحوث التربوية والنفسية	عضوا/ مقررا

اللجنة التحضيرية

١	أ.م.د أركان سعيد خطاب	رئيساً
٢	أ.م.د سهام مطشر معيجل	عضوا
٣	م.د حيدر فاضل حسن	عضوا
٤	باحث علمي. وسام ابراهيم نغماش	عضوا
٥	المترجم .علي حسن حمود	عضوا

الاختبارات النفسية الحلقة الأضعف في العملية الإرشادية

أ.د خليل إبراهيم رسول الدكتور علي مهدي كاظم
عضو اللجنة المركزية للإرشاد التربوي

المقدمة

من المهارات الأساسية لنجاح أي متخصص في عمله،إتقانه مهارة استعمال أدوات القياس وجمع المعلومات،فبائع الذهب إذا لم يتمكن من معرفة استعمال الميزان يقع في حرج كبير ربما يؤدي به الحال إلى خسارة كبيرة،وكذلك الحال مع المهن الأخرى كالمهندس والطبيب والنجار والمعلم وغيرهم. والمرشد التربوي أو النفسي (Educational Counselor Psychological or) في حاجة ماسة لمعرفة أدوات جمع المعلومات المتاحة ضمن البيئة التي يعمل فيها، وفي حاجة ماسة لمهارة استعمالها بشكل صحيح، لكي يصل إلى نتائج تتسم بالصدق (validity) والثبات (reliability) وخلاف ذلك ستكون نسبة الخطأ في النتائج التي يتوصل إليها عالية،وبالتالي ستكون خطته الإرشادية غير مناسبة،وربما يكون تأثيرها سلبيا على المسترشد.

مشكلة البحث

تشير أدبيات الإرشاد إلى ضرورة امتلاك المرشد مجموعة من الكفايات المعرفية والأدائية اللازمة لأداء عمله بشكل صحيح،مثل تقبل المسترشد والثقة به،والانفتاح على العالم وسعة الأفق والاطلاع،والأصالة،والالتزام المهني،والقدرة على تحديد مشكلات المسترشد والاستعداد المهني.وفي مجال القدرة على تحديد مشكلات المسترشد، يتعين على المرشد أن يكون قادراً على تحديد ما يعترض سبيل المسترشد في نموه وحياته،قادراً على تطوير أدواته الخاصة،وبنائها بمسح الحاجات الإرشادية وتحديدها والمشكلات للفئات المستهدفة في برامج الإرشاد والتوجيه.

الدراسة الاستطلاعية

أهداف البحث

- **تحديد أسباب ضعف دور الاختبارات النفسية في العملية الإرشادية.**
- **اقتراح الحلول التي من شأنها تفعيل دور الاختبارات النفسية في العملية الإرشادية.**

تأثر الاختبارات النفسية بالعامل الثقافي

إن مما لاشك فيه أن كل اختبار من الاختبارات النفسية،لابد أن يكون متأثراً بطبيعة الثقافة التي وجد فيها، والذي قد طبق على عينات منها وأعطى نتائجه بحسب تلك الثقافة والعينات. وتعد الاختبارات النفسية التي تستعمل كثيراً في ميادين علم النفس عامة والإرشاد النفسي خاصة ذات أهمية كبيرة، كونها أداة تشخيصية مرة،وأداة لجمع المعلومات وتكميمها مرة أخرى كاشفة مواقع الأفراد تبعاً للخاصية التي يقيسها الاختبار.ومع أن الخصائص الإنسانية متعددة ومتشعبة، فغالبا ما تبرز أسئلة متعددة؛ منها،ما الذي يقيسه هذا الاختبار؟ ومن أي زاوية ينفذ إلى الخاصية المقاسة؟ وهل هو الاختبار الأفضل في قياس تلك الخاصية؟ وكيف يقيسها؟

إن الإجابة عن هذه التساؤلات تطرح خيارات متعددة،منها: هل أن الاختبارات اللفظية أفضل من غيرها في قياس الخصائص الإنسانية؟ أو العكس صحيح؟

أهم المشكلات

- **الترجمة**
- **الاختبارات اللفظية**

إن الاختبارات النفسية والعاملين على بنائها وإعدادها ينبغي أن يتحلوا بالشجاعة في الدفاع عن أدواتهم التي أوجدوها ماداموا يشعرون إنهم قدموا وسائل موضوعية في قياس ما مطلوب قياسه. وإن تلك الأدوات أو الاختبارات هي أفضل ما استطاعوا تقديمه وبما يتوافق مع تخصصهم وإلمامهم وقدراتهم على تفسير نتائج اختباراتهم بموضوعية علمية رصينة.

الجانب الأخلاقي في استعمال الاختبارات النفسية

اهتمت الجمعية الأمريكية للإرشاد American Counseling Association (ACA) بالميثاق الأخلاقي Code of Ethics للمرشد،وآخر إصدار للميثاق هو الإصدار الرابع عام ١٩٩٥ولأهميته في عمل المرشد،لا يكاد يخلو كتاب في الإرشاد باللغة الإنجليزية منه. يتكون الميثاق من أقسام عديدة،والقسم الخامس (assessment, and interpretation Section E: Evaluation,) يرتبط

ارتباطا وثيقاً بموضوع البحث الحالي،حيث يهتم بأدوات التقويم المستعملة في العملية الإرشادية من حيث طرائق استعمالها،وواجبات المرشد،وحقوق المسترشد،وسرية البيانات وغير ذلك.

أهم الجوانب الأخلاقية التى وردت فى المواثيق

أولاً/ ضوابط تخص المرشد (الفاحص).
ثانياً/ ضوابط تخص المسترشد (المفحوص).
ثالثاً/ جلسة التطبيق.

نقص في محكات الحكم على الدرجة التي يحصل عليها المسترشد

إن الأخصائي أو المرشد النفسي،بعد أن يطبق الاختبار ويصممه،يحتاج إلى تفسير الدرجة التي حصل عليها المسترشد.وغالباً ما تكون الاختبارات المعتمدة لدى المرشد النفسي هي اختبارات أجنبية معربة سواء كانت اختبارات ذكاء أو استعدادات أو شخصية تتعلق بالميول والاتجاهات أو القيم أو خصائص الشخصية الأخرى وسماتها أو المشكلات على اختلاف أنواعها، فضلاً عن بعض الاختبارات المحلية التي لا تفي بمتطلبات الإرشاد.

إن معظم الاختبارات النفسية المعربة التي يطبقها المرشد النفسي ذات معايير خاصة بها غالبا ما تكون بعيدة كل البعد عن الواقع التطبيقي المحلي. وقد تكون أحيانا اختبارات استعملت لغير ما أعدت له أو لغير ما يريد المرشد قياسه. وعلى العموم؛ فإن الدرجة التي يحصل عليها المسترشد من اختبار ما، ستحدد بطبيعة ذلك الاختبار وأسلوبه في تفسير الدرجة.

حوسبة الاختبارات النفسية

للحاسب تطبيقات مهمة في مختلف العلوم الطبيعية منها والإنسانية، وعلم النفس أحد تلك العلوم التي استفادت من تطبيقاته في مجالات عديدة، منها تحليل البيانات، والضبط التجريبي، والتحكم في الأجهزة العلمية، والمساعدة في المقابلة الإرشادية. ومن خلال تلك الاستعمالات كان القياس النفسي **Psychometric** هو المجال الأرحب لتطبيقات الحاسب وذلك من خلال تحويل العديد من اختبارات الورقة والقلم إلى اختبارات تدار بالحاسب (أو الاختبارات المحوسبة) **Computerized Test**،حيث كان الحاسب يقوم بتقديم التعليمات والفقرات والبدائل ومن ثم التصحيح وتحليل النتائج وتقديم البروفيل. وهذا ما يمكن تسميته بحوسبة الاختبارات النفسية. واليوم نجد العديد من الاختبارات النفسية المشهورة في العالم بصورتين،أحدهما ورقية،والأخرى إلكترونية،منها على سبيل المثال لا الحصر **MMPI** واختبار وكسلر للذكاء، واختبار كاتل للشخصية **16PF** وغيرها كثير.

تفسير الدرجة التي يحصل عليها المسترشد عند أخذه الاختبار

بعد الانتهاء من تصحيح الاختبار النفسي وتحديد الدرجات التي حصل عليها المسترشد (أو المفحوص)، هناك حاجة إلى إعطاء معنى أو تفسير لتلك الدرجة،وإذا أخذ المسترشد مجموعة من الاختبارات، فهناك حاجة إلى إعطاء تفسير لتلك الدرجات. وهنا لابد من القيام بتحويل تلك الدرجات الخام إلى ما يقابلها من معايير اعتمادا على جداول خاصة موجودة عادة في دليل استعمال الاختبار،وتحويلها فيما بعد إلى رسم بياني يوضح ما بينها من علاقات وتفاعلات. وهو ما يسمى بالصفحة النفسية أو البروفيل النفسي.إن البروفيل النفسي Profile Chart أو الصفحة النفسية Psychograph هو "عرض بياني Graphic Presentation مجمع لدرجات الفرد في اختبارات مختلفة، أو في اختبار يقيس مجالات أو عوامل متعددة Multi-dimension، بهدف معرفة نواحي القوة والضعف لدى الفرد أو مجموعة الأفراد في السمات المقاسة"

حقوق الملكية الفكرية للاختبارات النفسية

الاختبار النفسي حق خالص لمؤلفه أو معده،ولا يجوز لأي شخص التصرف بهذا الحق دون موافقة صاحبه. والاختبارات النفسية شأنها شأن النتاجات الأخرى (الكتب، وبراءات الاختراع) تخضع لاتفاقية حقوق الملكية الفكرية التي وقعت عليها العديد من دول العالم. وبموجب هذه الاتفاقية يحق لمؤلف الاختبار أو الشركة الناشرة له (أيهما صاحب الحق) مقاضاة من يتجاوز على الاختبار دون إذن مسبق منها.ولتوضيح التجاوزات غير المشروعة، يمكن للمرشد الرجوع إلى الميثاق الأخلاقي لمعرفة الحدود المسموح بها.

تصور مقترح لمحتويات مكتبة المرشد النفسي من الاختبارات النفسية

- اختبار القيم.
- اختبار الميول المهنية.
- اختبار للذكاء العام (لفظي/ عملي).
- اختبار للذكاء الانفعالي.
- استمارة تحديد المستوى الاقتصادي والاجتماعي.
- استمارة دراسة الحالة.
- سجل الطالب الإرشادي.
- قائمة للحاجات الإرشادية.
- قائمة للمشكلات (أو الضغوط) النفسية.
- مقياس الاتجاه نحو المدرسة.
- مقياس التكيف الاجتماعي المدرسي.
- مقياس السلوك العدواني.
- مقياس تنظيم الوقت.
- مقياس عادات المذاكرة.

الاستنتاج

- إن الاختبارات النفسية ليست هي الحلقة الأضعف في العملية الإرشادية بسبب أنها هي ضعيفة بذاتها بل أن الضعف في مستعمليها أما بسبب عدم تأهيلهم أو عدم تخصصهم.
- إن تأثر الاختبارات بالعامل الثقافي مشكلة سوف تعاني كل المجتمعات التي لا تسعى إلى تفهم ثقافتها المحلية وخصوصيتها وانعكاسها على أداء أفراد المجتمع في تعاملهم مع أدوات القياس على اختلافها عامة والاختبارات خاصة.
- إن الجانب الأخلاقي لاستعمال الاختبارات النفسية سيبقى مؤشرا على نوعية العملية الإرشادية ومستوى أداء العاملين فيها والمشرفين عليها.
- إن واحدة من التحديات التي تواجه المرشدين النفسيين في العملية الإرشادية هي طبيعة المحكات التي من خلالها سيصدرون حكمهم أو يشخصون الحالات التي يتعرضون لها خلال العملية الإرشادية. وسوف لن تستقيم اختباراتهم دون معايير وطنية.
- إن عالم اليوم هو عالم التقدم التقني ولابد من تقليل حجم الهوة المعلوماتية في مجتمعنا العربي من خلال العمل على إشاعة استعمال الحاسوب في الحياة عامة وميدان الإرشاد خاصة.
- السعي إلى احترام الحرية الفردية للمسترشدين وعدم التدخل في خصوصياتهم إلا بما يسمحون هم بها، إذ أن ذلك يعد مخالفة واضحة لحقوق الإنسان.

- **العمل الجاد على احترام حقوق الملكية الفردية للاختبارات وعد ذلك حقا لا يجوز انتهاكه تحت أي ذريعة لأنه يشكل اعتداء على حقوق الآخرين وممتلكاتهم يعاقب عليها القانون وحث كل الهيئات والمؤسسات والأفراد على احترام الملكية الفكرية.**
- **إن العمل على إقامة مؤسسات مهتمة بتقنين الاختبارات تعد الخطوة المهمة على طريق تقدم البحوث والدراسات النفسية والتربوية إذ أنها ستخلق فرق وزمر مدربة ومؤهلة على بناء الاختبارات وتطبيقها على وفق أخلاقيات البحث العلمي ومساراته السليمة في التعامل مع كل صور الحياة. فضلا عن الوصول اليسير إلى تلك الاختبارات سواء مكتبة المرشد او مكتبات تلك المؤسسات.**
- **إن تأهيل المرشدين النفسيين وتدريبهم على استعمال الاختبارات النفسية وتفسير درجاتها بموضوعية وعلمية سيعطي صورة جميلة ومشرقة للعملية الإرشادية ويفتح أمامها آفاقها الرحبة في الوصول إلى المشكلات لتي يعاني منها المسترشدون.**

أهمية الصحة النفسية للطلاب والأساتذة

أ.د. غسان حسين سالم / كلية التربية للبنات

عضو اللجنة المركزية للإرشاد التربوي

- تتوافق الاتجاهات الحديثة في التعليم مع الأهداف التي يسعى إليها التربويون في مجال الصحة النفسية ، فكل منهما يرمي إلى تكوين شخصيات متكاملة قادرة على الإنتاج والتكامل . ولكل منهما أهداف وقائية وأخرى إنمائية ، أي أهداف تقي الطلبة والأساتذة مما يعطل تطورهم ونموهم وأخرى تعينهم على العيش السعيد المنتج في بيئتهم الاجتماعية وتزودهم بالمهارات العقلية والاجتماعية والمهنية اللازمة .

- لقد كان التوجيه والإرشاد فيما مضى موجوداً ويمارس من دون أن يأخذ هذا الاسم أو الإطار العلمي ودون أن يشمله برنامج منظم ، ولكنه تطور وأصبح الآن له أسسه ونظرياته وطرائقه ومجالاته وبرامجه ، وأصبح يقوم به مختصون علمياً وفنياً وأصبحت الحاجة ماسة إلى التوجيه والإرشاد في جامعاتنا وفي أسرنا وفي مؤسساتنا الإنتاجية وفي مجتمعنا لدعم الصحة النفسية المجتمعية .

- أصبح مفهوم الصحة النفسية في الجامعات الحديثة مقترناً بالنظام التربوي المتطور كونه عملية تربوية إنسانية اجتماعية تسعى لتطوير العملية التربوية ورفع كفاءتها وتحسين مردودها ، ومعالجة المشكلات والعواقب التي تواجهها على وفق أساليب علمية نفسية تعتمد القياس والتقويم أساساً لها . كما تعتمد على استخدام مجموعة من الأدوات والأساليب العلمية وتوظيفها في تشخيص الواقع والظواهر السلوكية السائدة في أوساط الطلبة .

- كما ينال عضو هيئة التدريس اهتماماً خاصاً ، بدأ بالاختيار الجيد وتزويده بالصحة النفسية ، فإذا ما تمتع التدريسي بصحة نفسية جيدة ، استطاع أن يخلق جواً ملائماً لنمو الشخصيات السوية للطلبة ، فليست هناك مهنة امتهنها أناس ذو شخصيات معتلة كانت اجلب للضرر على شخصية التدريسي وشخصية الطلبة من مهنة التدريس . وترجع خطورة التدريسي إلى انه يقوم بعدة ادوار في وقت واحد فهو البديل عن الوالد والرئيس والمربي والموجه والخبير والعالم .

- تواجه التعليم العالي مشكلة أساسية تتمثل بالهدر الطلابي لأسباب مختلفة تتفاوت بين الاختيار الخاطئ للبرنامج التدريسي أو الحصول على نتائج متدنية في الامتحانات أو مشكلات مالية أو أسرية تؤدي بالطالب إلى أن يترك دراسته الجامعية أو الرسوب المتكرر ومما يسبب خسائر مالية كبيرة تتحمل الجامعات ومعاهد التعليم العالي قسطاً كبيراً منها فضلاً عن الشعور

بخيبة الأمل التي تصيب الطالب وأسرته وما يصاحبها من آثار سلبية بعيدة المدى على مستوى المواطن والوطن

- على هذا الأساس يمكن وصف عملية الإرشاد التربوي والنفسي عملية عصرية وسمة من سمات النظم التربوية المعاصرة التي يراد بها ومن خلالها مساعدة الطالب (الطلبة) على التكيف مع المحيط الجامعي والبيئة التي يعيشون فيها وبالتالي توجيههم نحو الدراسة والمهنة التي تتفق مع قدراتهم أو إمكانياتهم الحقيقية ومع ميولهم ورغباتهم ومستوى طموحهم .

- إن ممارسة الإرشاد النفسي فن يقوم على أساس علمي . كما إن ممارسة الإرشاد النفسي بوصفه فناً من فنون العلاقات الاجتماعية يقوم على أساس علمي ، يحتاج إلى دراسة علمية في الجامعات وتدريب فني قبل الممارسة في مراكز الإرشاد والعيادات النفسية . وبينما نجد كتاباً يتحدثون عن الإرشاد النفسي على انه علم أكثر منه فن فأن الواقع يشير إلى إن ممارس الإرشاد النفسي يلمس التوازن العملي بين الإرشاد النفسي بوصفه علماً نظرياً وفناً تطبيقياً حيث يدعم العلم المتاح فن الممارسة .

- إن النجاح في مساعدة الطلبة والتدريسيين جزء أساس ومهم من الاهتمام بمخرجات التعليم ، وقد أستمد وعي الدول المتقدمة بأهمية الإرشاد والتوجيه من وعيهم بالفوائد الاقتصادية لها حيث تزايد في الآونة الأخيرة حجم الدراسات المتعلقة بدور التوجيه والإرشاد في الجامعات وكذلك الدراسات التي تركز على تطوير طرائق التدريس الحديثة ، لرفع كفاءة أعضاء هيئات التدريس في الجامعات .

دور الجامعات الحديثة

- لم تعد مهمة الجامعات تلقين المعلومات والإعداد للامتحانات ، بل تهيئة الجو المناسب ومواقف التعلم التي تضمن النمو السليم لشخصية الطلبة في المراحل المختلفة وتجنب ما يعطل هذا النمو وتنمية العلاقات الإنسانية السلسة القائمة على التسامح والمودة والتعاون

- تسعى الإدارات التربوية إلى أن يسود فيها جو ديمقراطي خالي من أساليب القسر والعنف ، يتعاون فيه الطلبة والتدريسيون على أداء أعمال حيوية مفيدة ، فردية وجمعية ، إذ إن من دعائم النظام الديمقراطي الإيمان بقيمة الطالب ، واحترام رأي الجماعة وإعطاء الطالب حرية الاختيار وتوجيه نفسه والاشتراك في التخطيط لمستقبل حياته .

- ينصب اهتمام الجامعات على الطلبة أكثر من مواد التدريس – تهتم بالأحياء قبل الأشياء - ، فالطالب هو مركز الاهتمام ، ومن دوافعه وحاجاته المختلفة تبدأ عملية التعليم ، مع مراعاة الفروق الفردية والمزاجية قدر المستطاع .

- توجد مراكز للتوجيه المهني تحتفظ لكل طالب بملف خاص تسجل فيه المعلومات الواسعة عن مستوياته العقلية والدراسية وسمات البارزة واتجاهاته العامة وميوله ، وذلك لأدراك الصلة الواسعة بين الصحة النفسية ونجاحه في عمله مستقبلاً .

* تهتم الجامعات الحديثة بما يبدو للطلبة من مشكلات وانحرافات سلوكية وخلقية وتعمل على العلاج المبكر قبل أن يستفحل أمرها ويستعصى شفاؤها .

مشكلات سلوكية ، مشكلات أسرية ، مشاكل اجتماعية ، مشكلات نفسية وانفعالية ، مشكلات تحصيلية انحرافات سلوكية .

يمكن التعامل مع هذه المشكلات من خلال مناهج واستراتيجيات التوجيه والإرشاد النفسي:-

١. المنهج الإنمائي (الإستراتيجية الإنسانية) Strategy of promotion

٢. المنهج الوقائي Preventive

- الوقاية الأولية

- الوقاية الثانوية

- الوقاية من الدرجة الثالثة

٣. المنهج العلاجي

- تقوم مراكز التوجيه والإرشاد بالتركيز على الطلبة الذين يواجهون مشكلات تتعلق بتدني مستوياتهم بعد الدخول إلى الجامعات ولأسباب عديدة منها مراقبة الأهل والميراث الخاطئ في أساليب التعليم في المراحل الثانوية وما ينسحب عليه من عادات دراسية خاطئة ، تستطيع مراكز التوجيه في الجامعات تقديم برامج ومحاضرات مكثفة وتنفيذ ورش مصغرة تساعد في رفع كفاءة الطلبة في مجالات عدة مثل مهارات التخطيط وإدارة الوقت والقراءة السريعة والتفكير الإبداعي الناقد وتزويد التدريسي بمهارات وأساليب تدريسية حديثة تتجاوز أخطاء الطرائق التقليدية .

متطلبات العمل الإرشادي الجامعي

أ.د عبد الزهرة باقر الشيباني / عضو اللجنة المركزية للإرشاد التربوي

مقدمة

تعد الحاجة إلى الإرشاد الجامعي من الأمور الأساسية التي تضمن استمرارية مسيرة العمل التربوي الجامعي على الوجه الصحيح ، إذ انه يتكامل مع الجهود التي تتشكل منها طبيعة الدراسة الجامعية .

وتتجلى أهمية الإرشاد التربوي الجامعي بالأمور الآتية :

- تشخيص الأوضاع التعليمية والتربوية ، ودراسة مدى تناسق أجزائها .
- النظرة البعيدة الواعية إلى المستقبل .
- تحقيق التكامل بين جوانب النظام التربوي .
- مساعدة الطلبة على التكيف السليم للأجواء الجامعية .
- مساعدة التدريسيين على فهم أكثر لحاجات الطلبة وأساليب التعامل معهم .
- تعرف حاجات الطلبة وتحديد المشكلات التي يعانون منها .
- تعريف الطلبة بقدراتهم بهدف استثمارها بشكل امثل .
- تزويد الطلبة بالمعلومات التي تبصرهم بمستقبلهم . والفرص المهنية المتاحة لهم بعد التخرج .
- مساعدة الجهات الجامعية في تنفيذ القرارات والتعليمات ، وتقبل الطلبة لها .
- توثيق الصلة بين الطلبة وأساتذتهم مبنية على الحب والاحترام وحب العلم والمعرفة .

أولا : المقومات والمبادئ الأساسية للإرشاد الجامعي

تنطلق المقومات والمبادئ الأساسية للإرشاد الجامعي بما يلي :

١-الواقعية : وتعني تناسب الإمكانات المتاحة مع الأهداف المنشودة .

٢-الشمول : شمول العملية الإرشادية لجميع متطلبات العمل الجامعي .

٣-المرونة : اتصاف الخطة الإرشادية بالمرونة لكي تكون قادرة على مواجهة المتغيرات الجديدة .

٤-الاستمرارية : وتعني الربط العضوي بين جميع الأنشطة الإرشادية .

٥-المشاركة : ضمان مشاركة اكبر من ملاكات تدريسية وطلبة .

٦-سهولة التنفيذ والتطبيق : أن تترجم الخطة الإرشادية إلى إجراءات واقعية ممكنة التنفيذ.

ثانياً : أساليب العمل الإرشادي الجامعي

يمكن أن يحقق العاملون في مجال الإرشاد الجامعي لأهداف عملهم من خلال الآتي :

١-الاتصال بأعضاء هيئة التدريس لتزويدهم بالمعلومات التي تساعد على حل المشكلات والصعوبات التي يواجهونها مع الطلبة .

٢-تبصير الطلبة بطبيعة العلاقة بينهم وأعضاء الهيئة التدريسية .

٣-عقد اللقاءات بين الطلبة والتدريسيين بين فترة وأخرى لتقريب وجهات النظر بينهم .

٤-تبصير الطلبة بالإمكانات المتوافرة في الكلية والجامعة وكيفية الإفادة منها .

٥-مصاحبة الطلبة في بعض الجولات العلمية الترفيهية .

٦-مساعدة الطلبة على تكوين عادات دراسية جيدة .

٧-تبصير الطلبة بكيفية الإفادة من المكتبة ، والحصول على مصادر المعرفة المختلفة .

٨-مساعدة الطلبة المتأخرين دراسياً . لرفع مستواهم العلمي أولا بأول .

٩-تعويد الطلبة على كيفية تنظيم الوقت والإفادة منهم بأمور نافعة .

١٠-تنظيم النشاطات العلمية والفنية والأدبية والرياضية بالتنسيق مع الجهات المعنية لاستثمار طاقات وقدرات الطلبة ايجابياً .

١١-مساعدة الطلبة على اكتساب مهارات إعداد التقارير والبحوث .

١٢-تأمين وتوفير بعض المستلزمات التي يحتاجها الطلبة ذوي القدرات والمواهب بالتعاون مع الجهات المختصة .

ثالثاً : خصائص العاملين في الإرشاد الجامعي

يفترض من يكلف بالعمل في لجان الإرشاد الجامعي أن يتصف بجملة من الأمور من أهمها الآتي :

١-الدافعية والرغبة في العمل الإرشادي .

٢-العلاقة الايجابية مع أعضاء الهيئة التدريسية في الكلية .

٣-تلبية احتياجات الطلبة والاستماع إلى آرائهم .

٤-العمل بروح الفريق مع أعضاء اللجنة الإرشادية .

٥-استقصاء الحالات الفردية للطلبة والإسهام في وضع الحلول لها .

٦-إجراء دراسات مسحية لحالات الطلبة للإفادة منها في العمل الإرشادي .

الإرشاد الانتقائي التكاملي

أ.م. د. إيمان محمد الطائي
مسؤولة وحدة الإرشاد في مركز البحوث التربوية والنفسية

المقدمة

يعد الإرشاد النفسي أحد فروع علم النفس التطبيقية التي شهدت نموًا وتطورًا ساهم فيه ارتباطه بالعديد من العلوم،وساهم الجزء الأكبر في أهمية هذا العلم، وبخاصة في حياتنا المعاصرة، وينظر للإرشاد النفسي بشكل عام بأنه عملية توظيف العلم في شكل إنساني لتقديم المساعدة والخدمة المنظمة بأسلوب تعليمي من متخصص مؤهل خبير يمتلك الأسس العلمية والحس الإرشادي لشخص يبحث عن هذه المساعدة ، تنمية للقوى واستثمارًا للطاقات وتحقيقًا لأقصى درجات النمو والتوافق والصحة النفسية.

"نتيجة للتغيرات الهائلة التي تعرضت لها المجتمعات الإنسانية " في عصرنا الحاضر والتي شملت جوانب الحياة المختلفة كالاجتماعية والسياسية والاقتصادية والنفسية وغيرها، والتي أدت إلى ظهور العديد من المشكلات والضغوطات النفسية التي تواجه الفرد، بدأت المجتمعات المتقدمة بتقديم خدمات نفسية وإرشادية تهدف إلى مساعدة الإنسان في حل مشكلاته النفسية بأساليب علمية، وقد أصبح توفر مثل هذه الخدمات مؤشرًا على تقدم المجتمع ورقيه واهتمامه بالإنسان."

(حداد وعبد الله ، ٢٠٠٢ ،ص٣٣) .

"أن للإرشاد النفسي ثلاثة أنواع من الأهداف هي :

على التوالي نمائية ووقائية وعلاجية، فالنمائية تعمل على توفير أفضل السبل لتحقيق النمو المتكامل، والوقائية تعمل على منع ظهور المشكلات، والعلاجية تتضمن تقديم استشارات نفسية أو اجتماعية أو دراسية وتقديم المساعدة لحل المشكلات وتحسين الصحة النفسية"

(السهل ،١٩٩٩ ،ص١٩) .

على الرغم من أهمية الإرشاد النفسي في تقديم المساعدة الإرشادية المتكاملة للأفراد من أجل مواجهة المشكلات وحلها والتوافق معها وتحقيق النمو المتكامل، الا أن الإرشاد الانتقائي يمثل الإرشاد في صورته الناضجة والمتكاملة, وله" أهمية في خفض، وعلاج الاضطرابات النفسية، وتحقيق السعادة والاستقرار في الحياة، وأنه ذو فعالية في حل مشكلات الأفراد المختلفة، وتحقيق الاستقرار في حياتهم (ابوالنور،٢٠٠٠،ص٢٥٠) .

والانتقائية" منظومة ذات طابع متسق من الفنيات الإرشادية والعلاجية، تنتمي فيها كل فنية إلى نظرية علاجية خاصة بها، إلا أن انتقاء هذه الفنيات يتم بشكل تكاملي بحيث تسهم كل منها في علاج جانب من جوانب اضطراب الشخصية ، ويتم انتقاء هذه الفنيات لتشكيل منظومة تكاملية بالرجوع إلى تشخيص دقيق لحالة المسترشد لتحديد أفضل الفنيات ومدى ملائمتها للخطة العلاجية ولطبيعة الاضطراب أو المشكلة السلوكية (عزب، ٢٠٠٢ ، ص ٥).

والإرشاد الانتقائي" شكل من أشكال الإرشاد النفسي قائم على نظرية العلاج النفسي الانتقائي، والذي يعد نظامًا يقوم على تحديد المبادئ والستراتيجيات الأساسية الفعالة في العلاجات النفسية الأخرى، خاصة تلك الستراتيجيات التي أثبتت فعاليتها في علاج المشكلات والتي تتلاءم مع حاجات المسترشد.

(أبو النور، ٢٠٠٠ ، ص ٢٥٢) .

الانتقائية في السياق التاريخي النفسي

ارتبطت البدايات الانتقائية في الإرشاد النفسي بنمو وتطور النظريات النفسية الكلاسيكية القديمة، حيث أن المراجعات المستمرة لهذه النظريات يعد مؤشرًا على أن الانتقائية والتكامل بدء منذ نشأة هذه النظريات، وما تطور التحليلية الفرويدية القديمة ومرورها بمرحلة التطوير الأولى على يد سوليفان وهورني وفروم (التحليل النفسي الاجتماعي) ثم وصولها إلى التحليلية الشاملة (إريكسون) إلا دليلا على ذلك.

وكذا الحال بالنسبة لتطور السلوكية القديمة (واطسون، بافلوف) على يد سكنر الإشراط الإجرائي (وصولا إلى السلوكية الاجتماعية باندورا).كما أن محاولات (دولارد وميلر) يعد مؤشرًا آخر على ذلك، حيث كانت محاولاتهم تركز على التوفيق بين التحليلية والسلوكية، وهذه المحاولات كانت تركز على الانتقاء من اتجاهات متعددة، أو كما يعرف بالانتقائية الثنائية أو" الانتقائية عديدة الطرز "(عزب، ١٩٨١ م، ٣٧).

أن" أول من استخدم مصطلح الانتقائية هو لازاروس حيث ارتأى أن العلاج السلوكي لا ينبغي أن يقتصر على نظرية التعلم فحسب بل عليه أن ينتقي أية فنية مشتقة من أي نسق علاجي لخدمة الموقف العلاجي(عيد ، ٢٠٠٥ ، ص١٩).

وهذه الانتقائية في الموقف العلاجي نجدها متحققة في الموقف الإرشادي الذي يأخذ من الطرائق الإرشادية ما يتناسب مع نوعية المطلب الإرشادي، ومن ثم تتنوع الفنيات وتختلف تبعًا لهذا الموقف الإرشادي من طرائق سلوكية او سلوكية معرفية أو إرشاد متمركز على المسترشد.

ان الاتجاه الانتقائي يضم العديد من النظريات التي تشكل في مجملها المدرسة والاتجاه الانتقائي كنظرية ثورن الاختيارية، والنظرية متعددة الوسائل، أو كما تعرف اختصارًا بال BASIC-ID التي ارتبطت باسم لازاروس ونظرية هارت في العلاج الانتقائي الوظيفي، وتشترك هذه النظريات وغيرها من النماذج الأخرى في مجموعة من المبادئ الرئيسية والأسس

والخطوط العريضة التي تربط بينها حتى وإن اختلفت في بعض التفاصيل (العمرية، ٢٠٠٥ ، ص١٧٢) .

والإرشاد الانتقائي هو طريقة خياريه توفيقية بين طرق الإرشاد المختلفة، ولابد للمرشد أن يعرف كل الطرق وأن يكون قادرًا على استخدامها وكيفية الانتقال من إحداها إلى الأخرى، والتوفيق بينها، ويبدو أن الإرشاد ألخياري جاء أصلا للتوفيق بين الإرشاد المباشر والإرشاد غير المباشر والجمع بينهما فيما يخدم عملية الإرشاد.

ان هذا الاتجاه " ينتقي أفضل شيء من كل نظرية وهذا يتطلب من المرشد معرفة دقيقة بالنظريات الإرشادية، ومصدر قوة وضعف كل نظرية وعناصر بناءها، وأفضل عمل إرشادي هو الذي يؤثر وينجح والإرشاد الانتقائي التكاملي اتجاه عملي يرفض النظـرة الأحاديـة" (capuzzi ،٢٠٠٠ ،ص ٤٦٠) .

المبادئ والمفاهيم الأساسية للإرشاد الانتقائي

تدل وجهة النظر الانتقائية في الإرشاد النفسي على أنها" التطبيق العملي لأسس وتقنيات تؤخذ من مجالات المعرفة العلمية المتوافرة في المعالجات النفسية من أجل رسم إستراتيجية علاجية منظمة تكون مناسبة للحالة التي وضعت لها"

(ملحم ، ٢٠٠٧ ، ص١٧٩) .

أهم المبادئ الرئيسية التي تنطلق منها الانتقائية متعددة الوسائل

١. يرى أنصار هذه النظرية أن سلوك الإنساني يتأثر بعوامل وراثية وبيولوجية وبيئية تتمثل في العلاقات الشخصية مع الآخرين وفي الظروف البيئية الثقافية والاجتماعية المحيطة به، وفي عملية التعلم من خلال الآخرين.
٢. أن الاضطراب النفسي أو الشخصية غير المتكيفة ترجع إلى تعلم غير مناسب وإدراك لنماذج سلوكية غير سوية، وإلى نقص في المعلومات أو الخبرات أو خطأ فيها، أو تصارع

بينها تجعل ذاكرة الفرد عاجزة عن إمداده بطرق التعامل مع المواقف الاجتماعية المختلفة، ويظهر الاضطراب في استجابات انهزامية غير توافقية.

٣. يفترض أنصار هذه النظرية أن المضطربين نفسيًا يعانون من مشكلات متعددة ومحددة، وأنه يتطلب التعامل مع كل مشكلة أو عرض بأساليب علاجية ثبتت فاعليتها بغض النظر عن انتماءات هذه الأساليب إلى النظريات المختلفة، بمعنى استخدام الطرق الفاعلة الصادقة من كل المدارس بما يستجيب لحاجات المسترشد ويمكنه من حل مشكلاته.

٤. تفترض هذه النظرية أن كل مسترشد يعتبر فريدًا من نوعه، فقد تصلح طريقة علاجية لشخص ما، ولا تصلح لشخص آخر يعاني من نفس المشكلة وذلك لتفرده وتميزه في خصائصه وأسباب اضطرابه، لذلك يتبع هذا الأسلوب العلاجي عند تشخيص الاضطراب وعلاجه أسلوب تقييم الشخصية باستخدام المقابلة ووسائل القياس الأخرى. تبعًا لجوانب رئيسية سبعة تم تعريفها إجرائيًا، وهذه الجوانب هي:

أ. السلوك Behavior ويشمل سلوك الفرد الظاهر ممثلا في انفعاله واستجاباته وعاداته.

ب. الوجدان Affect ويشمل انفعالات الفرد ومشاعره وحالته المزاجية، من غضب وقلق ومشاعر ذنب. الخ.

ج. الإحساس Sensation ويشمل الأحاسيس العضوية والنفسية مثل التعرق والدوخة وخفقان القلب والخجل والتوتر.

د.التخيل Imagery ويشمل تخيلات الفرد وتوقعاته والاتجاهات السلبية عن الذات التي تسبب اضطرابه ومن ذلك تخيلات الموت والاضطهاد من قبل الآخرين، وتخيلات الخطر الداهم وتخيلات أنه مكروه ومظلوم.

هـ . المعرفة Cognition وتشمل الآراء والمعتقدات التي يؤمن بها الفرد، ومن ذلك المعتقدات الخاطئة أوالاعتقاد بالدونية والعجز والفشل.

و . العلاقات الشخصية Interpersonal Relationship الأسرة والزملاء والآخرين، ويعتقد لازاروس أن هذا البعد يترك أثرًا واضحًا على الأبعاد الأخرى.

ز. العقاقير والنواحي البيولوجية Drugs تشمل العقاقير التي يتناولها المسترشد والمشكلات الصحية البيولوجية التي يعاني منها مثل السمنة أو فقدان الشهية، وقد جمعت هذه الجوانب السبعة في الحروف التالية : BASIC-ID .

أن هذه الطريقة تكشف لنا عن المشكلة المحورية والمقدمات أو السوابق التي أدت إليها والنواتج أو اللواحق المترتبة عليها.

وجاءت تصورات لازاروس التي اشتهرت بنموذج (BASIC-ID) لتوضح مبررات اختيار الإرشاد الانتقائي كما يلي:

١. نحن مسؤولون عن صحتنا.

٢. المرض ينبعث من داخلنا.

٣. الشفاء ينبعث من داخلنا.

٤. العلاج يستلزم التعامل مع الجسم والعقل والانفعال والروح.

٥. المرشد خبير موجة ناصح ولا يتسم بالتسلط.

٦. الرعاية الشخصية والتعامل الإيجابي والمشاركة الفاعلة عوامل مهمة لإحداث التغيير المنشود .

٧. البيئة الطبيعية والاجتماعية التي يعيش فيها الفرد تؤثر في صحته.

٨. التغذية والتمارين تعد حجر الزاوية للصحة الجيدة.

٩. لكل شخص سماته وخصائصه الفريدة وبالتالي فإن من الضروري وضع خطة تتلاءم مع ذلك

وتأسيسًا على ما سبق فإن أهم المفاهيم الرئيسية للاتجاه الانتقائي يمكن تلخيصها فيما يلي:

١. مفهوم التحديد :وفيه يتم تحديد أفضل ما هو موجود في كل نظرية ودمجها في كل متناسق لتحقيق أهداف الإرشاد.

٢. مفهوم كل النظريات :وهو مفهوم يؤكد بأن كل نظرية قد أسهمت بشكل أو بآخر في الإرشاد النفسي وبالتالي فإنه يمكن توظيف كل هذه النظريات.

٣. مفهوم الاختيار والتجريب :ويشير إلى الاختبار الواعي من المرشد المتخصص لما يناسب المشكلة والمسترشد ويقوم بدراستها وتجريبها ومناقشتها.

٤. مفهوم مراعاة مشاعر وأحاسيس المسترشد :لتحقيق أعلى مستوى ممكن من التكامل عبر تطـوره النمائـي (ابو عباة ونيازي ، ٢٠٠١ ، ٩٣) .

أهداف الإرشاد الانتقائي

تتلخص أهداف الإرشاد متعدد الوسائل في تركيزه على المرشد المستخدم لهذه الطريقة العملَ على مساعدة مسترشديه لتحقيق وإنجاز أهدافهم الشخصية، ومساعدتهم للتحرك من مستوى خبرتهم وأدائهم الحالي إلى مستوى أعلى منه، ونحو توفير المعلومات والمهارات اللازمة لهم لكي يحافظوا على هذا المستوى

(ابو عباة ونيازي ، ٢٠٠١ ، ٩٣) .

فيما يلي أهداف الإرشاد الانتقائي متعدد الوسائل :

١. تغيير السلوك إلى سلوك إيجابي فاعل.

٢. تغيير المشاعر إلى مشاعر إيجابية.

٣. تغيير الأحاسيس السلبية إلى إيجابية

٤. تغيير الصور العقلية السلبية للذات إلى صور إيجابية.

٥. تغيير الجوانب المعرفية غير المنطقية إلى جوانب منطقية.

٦. تصحيح الأفكار الخاطئة.

٧. إكساب المسترشد المهارة في تكوين علاقات اجتماعية طيبة.

(الشناوي ، ١٩٩٤، ٢٦٥)

وتعتمد العملية الإرشادية وفقًا للاتجاه الانتقائي المتعدد الوسائل على مبدأ رئيسي هومبدأ الفردية، بمعنى أن لكل شخص فرديته ويترتب على هذا المبدأ تنوع الطرق أو الأساليب العلاجية التي تستخدم، وعدم التركيز على صيغة واحدة، وقد ينظر المعالج أو المرشد إلى خصائص وتوقعات وحاجات أحد المسترشدين العملاء فيختار أن يكون سلبيًا ومترويًا على حين يكون مع مسترشد أو عميل آخر نشطًا مباشرًا ومستخدمًا لأسلوب المواجهة بشكل زائد (عبد العزيز ، ٢٠٠١ ، ١٤٩) .

الفنيات الإرشادية المستخدمة في الإرشاد الانتقائي

لا توجد أساليب محددة له، بل يعتمد على مصادر مختلفة من الحقل الإرشادي، هذا بالإضافة إلى علوم التربية والتغذية والتمرين النفسي فلو طبقنا أسلوب (لازاروس) في تصوير المشكلة والذي يعتمد الحروف الأولى من الكلمة المركبة BASIC-ID فيمكن إعطاء مثال لذلك بالتالي:

١. ففي الجانب السلوكي (B) يمكن للمرشد أن يستخدم أساليب الانطفاء، والغمر، والتخلص التدريجي من المخاوف، والتعزيز بنوعيه الإيجابي والسلبي، والعقاب.

٢. وفي الجانب الوجداني (A) يستخدم المرشد أسلوب التنفيس أو التفريغ الانفعالي.
٣. وفي جانب الإحساس (S) يستخدم المرشد الاسترخاء، والتدريبات البدنية، والتغذية الراجعة الحيوية لتحرير المسترشد من التوتر.
٤. وفي جانب التخيل (I) يمكن للمرشد استخدام أسلوب تغيير صورة الذات وذلك من خلال استخدامه لأسلوب تصور أو تخيل المواجهة الإيجابية للمواقف والضغوط.
٥. وفي الجانب المعرفي (C) يستخدم المرشد أسلوب زيادة الوعي والإدراك والفهم للذات وذلك من خلال مساعدة المسترشد لإدراك الأحداث السابقة وعلاقتها بالسلوكيات الحالية.
٦. وفي مجال العلاقات الشخصية (I) يستخدم المرشد أسلوب النمذجة.
٧. وفي مجال العقاقير (D) يقوم المرشد باستخدام أسلوب التمرينات الرياضية والتغذية والإقلاع عن تعاطي المواد الضارة (ابو عباة ونيازي،٢٠٠١، ٩٤) .

الإرشاد الجماعي: يعد الإرشاد الجماعي طريقة من طرق الإرشاد النفسي من حيث الإجراء والإرشاد الجماعي إجراء إرشادي مقابل الإرشاد الفردي، وتقوم فكرة الإرشاد الجماعي على أساس أن الإنسان كائن اجتماعي ترتبط حياته وحاجاته ومشكلاته بالآخرين. ونظرًا لأهمية طريقة الإرشاد الجماعي فقد وصفت بأنها طريقة المستقبل والإرشاد الجماعي عملية نفسية تربوية تستثمر الوجود الاجتماعي والتفاعل والمشاركة الإيجابية والتعزيز في جو نفسي آمن لتحقيق الأهداف الإرشادية بأنواعها (سناري ، ٢٠٠٠ ، ص١١) .

أساليب الإرشاد الجماعي

يعتمد الإرشاد الجماعي على مجموعة من الأساليب التي تقدم من خلالها المساعدة الإرشادية، وهناك مجموعة من المعايير التي تتحكم في اختيار هذه الأساليب الإرشاديةالجماعية، كنوعية المشكلة وطريقة الأداء الإرشادي) مباشر وغير مباشر (والإعداد

العلمي والمهني للمرشد، ونوعية الاتجاه النظري الذي ينطلق منه، والمرحلة العمرية، وتتفق العديد من المؤلفات العلمية على أن أهم أساليب الإرشاد الجماعي هي:

١ –أسلوب المحاضرات والمناقشات الجماعية:

وهو الأسلوب الإرشادي الجماعي الأشهر والأكثر استخدامًا والأوضح تأثيرًا باعتباره الأسلوب الإرشادي الجماعي التعليمي الذي يغلب عليه الأجواء الإرشادية شبه العلمية ويلعب فيها عنصر التعلم والعمل على محو التعلم وإعادة التعلم دورًا رئيسيًا.

وفي هذا الأسلوب يقوم قائد المجموعة الإرشادية بإلقاء محاضرة محددة المحتوى واضحة الهدف سهلة العبارة مقيدة الزمن متسلسلة العرض، ويتبادل فيها أعضاء المجموعة الإرشادية الأدوار ويتداولون الآراء والمناقشات يكتسبون فيها مزيدًا من المعارف والأفكار بهدف تغيير الاتجاهات وتعديل الأفكار والمشاعر والسلوك نحو الذات ونحو الآخرين ونحو المجتمع الذين يعيشون فيه والعالم الخارجي (المعروف ، ٢٠٠٥ ، ١٥) .

٢ –أسلوب التمثيل النفسي المسرحي (السيكودراما) :

تعد السيكودراما أو" الدراما النفسية "من أشهر أساليب الإرشاد الجماعي وأكثرها فعالية فهي بالإضافة لكونها أسلوبًا إرشاديًا فهي أسلوبًا تربويًا وتعليميًا يتم التدريب من خلالها بأساليب ترويحية مقربة من النفوس، والسيكودراما من الأساليب الإسقاطية التي تحقق لعضو المجموعة الإرشادية التنفيس الانفعالي والاستبصـــار وتعديل الأنماط السلوكية الخاطئة عن طريق التمثيل التلقائي لمواقف وأحداث لها علاقة بمشكلته السيكودراما" عبارة عن تصوير تمثيلي مسرحي لمشكلات نفسية في شكل تعبير حر في موقف جماعي يتيح فرصة التنفيس الانفعالي التلقائي والاستبصار الذات" (زهران ، ١٩٨٠ ، ٣٠٣) .

٣ -أسلوب التمثيل الاجتماعي المسرحي (السيسودراما):

أسلوب إرشادي جماعي يعتبر بمثابة توأم للتمثيل النفسي المسرحي وتختلف عن السيكودراما في نوعية المشكلات التي يتم تناولها، ويطلق على هذا الأسلوب اسم" لعب الأدوار" ويمكن النظر إلى هذا الأسلوب باعتباره إعادة صياغة الأحداث والمواقف الاجتماعية الماضية ومعالجتها مسرحيًا بحرية وتلقائية يعبر فيها سلوكهم الفعلي وعباراتهم عن أفكارهم ومشاعرهم مما يؤدي إلى إكسابهم حصانة ذاتية يستطيعون من خلالها امتصاص صدمات التوترالقلق والانفعال والقدرة على التواصل والتوافق الاجتماعي بفعالية.

" السيسودراما تتناول المشكلات ذات الطابع الجماعي، المتصل بوظيفة الجماعة أو بنائها، وتعالج مشاكل اجتماعية أو اقتصادية، أو قضايا عامة في المجتمع، ولا تركز على مشكلة فردية خاصة كما في السيكودراما لأن أهم ما فيها هوالجماعة" (الخطيب ، ٢٠٠٣ ، ١٩٦) .

٤- الاسلوب القائم على استخدام الوسائل السمعية والبصرية :

أسلوب من أساليب الإرشاد الجماعي جاء في ظل الأثر الإيجابي الذي تتركه وسائل الاتصال المرئية والمسموعة من تأثير كبير. فالعروض الحية التي يقترن فيها الصورة بالحركة والكلمة يكون لها أبلغ الأثر في جذب الاهتمام وإثارة المشاعر مما يؤدي إلى زيادة فهم المعاني واستيعاب المضامين والدلالات.

"إن هذا الأسلوب يساعد في عرض مظاهر انفعالية وسلوكية، إنها أفلام تعليمية ذات أثر بعيد في نفسية أعضاء الجماعة، ويشترط في هذه الوسائل أن تكون ذات صلة وثيقة بمشكلات المسترشدين التي يعانون منها." وهذا الأسلوب يسير جنبًا إلى جنب مع (النمذجة) او ما يعرف باستخدام النماذج السلوكية في الإرشاد النفسي (الزعبي ، ٢٠٠٢ ، ٢٢٩) .

٥ -أسلوب النادي الإرشادي:

من أساليب الإرشاد الجماعي القائمة على ممارسة الإرشاد في شكل أنشطة عملية مهنية ورياضية وترفيهية، ويعتمد هذا الأسلوب على الإرشاد بالمشاركة والنشاط والتعاون والتواصل

بين الأعضاء والتفاعل الاجتماعي والممارسة العملية وبالتالي فإن مساحات الأنشطة العملية تزداد على حساب الإرشاد بالكلمة والألفاظ. ويمكن استخدام هذا الأسلوب مع الأفراد العاديين إلا أنه يستخدم بشكل أكبر مع ذوي الاحتياجات الخاصة (الجمالي ، ١٩٩٩ ، ٢٣٧) .

٦ -الأسلوب المتكامل:

وهو أسلوب إرشادي يمثل الممارسة الإرشادية الواعية والتنظيم المهني المتزن الذي يقوم على المزج بين أساليب الإرشاد الجماعي الأخرى ليكون كل منها مكمل للآخر ولتتم الاستفادة من مميزات وفعالية كل أسلوب منها.

"أن من أساليب الإرشاد النفسي الجماعي الأسلوب الذي يستطيع المزج المتوازن بين أسلوب المحاضرة فلا تكون طويلة ويعقبها أو يتخللها مناقشات حوارية مع بعض التمثيل النفسي المسرحي الخفيف، علمًا بأن الذي يحدد الأسلوب الممتزج أو المنفرد في الإرشاد الجماعي هو تكوين الأعضاء أنفسهم – ومدة الاجتماع– وموضوع المشكلة بالذات، كما أن كل هذه الأساليب في طريقة الإرشاد النفسي الجماعي تهدف لإقناع المسترشدين ذاتيًا بأهمية تغيير بعض اتجاهاتهم نحو أنفسهم أو نحو مشكلاتهم أو نحو الآخرين (كفافي ، ١٩٩٩ ، ٢٤٨)

التوصيات الختامية لورشة العمل

١ – ضرورة تحديد مهام وصلاحيات اللجان الفرعية للإرشاد التربوي بوضوح ودقة.

٢ – العمل الجاد من قبل العمادات على تخصيص أماكن محددة ومؤثثة للجان الإرشاد الفرعية،وتكون معروفة للطلبة والتدريسيين في كل كلية.

٣ – تخصيص مبالغ نقدية مناسبة من الميزانيات السنوية للكليات أو من مواردها المتنوعة لدعم عمل لجان الإرشاد التربوي الفرعية،ومساعدتها على إقامة وإدامة أنشطتها الإرشادية.

٤ – إرساء تقاليد دائمية للعمل في اللجان الإرشادية،والسعي لعمل بطاقة إرشادية لكل طالب جامعي ابتداء من المرحلة الأولى للدراسة الأولية وانتهاء بالدراسات العليا.

٥ – إقامة دورات مكثفة لمدة أسبوع للمرشدين التربويين،والعمل على تخصيص ساعة أو ساعتين أسبوعيا في التوجيه والإرشاد التربوي لطلبة المراحل الأولى،أو المراحل كلها.

٦ – العمل على إعداد قاعدة بيانات محوسبة لكل مرشد تربوي،تخص الطلبة المشمولين بعملية الإرشاد التربوي،وتعينه على استخراج الإحصاءات والأرقام والنتائج المطلوبة في أي بحث آو دراسة، تتناول هذه العملية من اجل تطويرها والارتقاء بها نحو الأفضل .

٧ – حث المرشدين التربويين على متابعة التدريبات والأساليب الحديثة في الإرشاد من خلال متابعة المواقع المتخصصة في هذا الميدان على شبكة (الانترنت) والتعرف على الإرشاد الالكتروني ومواقع التواصل والمدونات الالكترونية.

٨ – تفعيل الجوانب والأنشطة التطبيقية في عمل لجان الإرشاد التربوي،لتكون أقرب إلى الطلبة،وحياتهم الجامعية،ومشكلاتهم وهمومهم اليومية والدراسية والاجتماعية.

٩ – ضرورة الانفتاح على الصحف والمجلات ووسائل الإعلام المختلفة،المكتوبة والمسموعة والمرئية، للتعريف بأهمية الإرشاد التربوي على مختلف المستويات،فضلا عن التعريف بعمل اللجان الإرشادية الجامعية، وتدريب المرشد على الظهور في وسائل الإعلام.

١٠ – العمل على إعداد المرشدين التربويين،والاهتمام بتدريبهم داخل العراق خارجه،وإشراكهم في الدورات وورش العمل والمؤتمرات الخاصة بالإرشاد التربوي.